



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية المنصور الجامعة

قسم الإعلام الرقمي

المادة: الصحافة الاستقصائية

م.م. قاسم مصطفى المعيني

المرحلة الثالثة

الدراسة (الصباحية والمسائية)

المحاضرة السابعة

2024-2023

قدرات ومهارات الصحفي الاستقصائي

وهنا نورد مجموعة من القدرات والمهارات الخاصة التي ينبغي على الصحفي

الاستقصائي أن يتقن الجزء الأعظم منها قبل الخوض في القضايا المعقدة و الشائكة التي غالباً ما تتناولها الصحافة الاستقصائية.

1 -الصبر والمطولة: يواجه الصحفي الاستقصائي عادة الكثير من العقبات التي تحول بينه و بين الوصول الى الحقائق فهو قد لا يحصل على المصادر اللازمة لاستكمال قصته وقد تختفي السجلات التي يبحث عنها أو يصل الى طريق مسدود يحتم عليه المناورة و العودة الى نقطة الانطلاق للبدء بالعمل من جديد وأحياناً قد يتعرض الصحفيون الاستقصائيون الى ضغوطات من المحررين الذين يريدون المزيد من التفاصيل و المعلومات الإضافية التي قد تكون صعبة المنال في هذه الحالة , يكون الدافع الخاص بالصحفي الاستقصائي ورغبته في انجاز العمل وقدرته على الصبر والمطولة , هي الأدوات التي تمكنه من الاستمرار في العمل لإنجاز عمل استقصائي جدير بالاهتمام.

2 -العاطفة: اذا كان الصحفي الاستقصائي راغباً في الحصول على دخل ثابت وترقيات وظيفية عادية فعلى الارجح أن الصحافة الاستقصائية ليست المهنة التي يبحث عنها فالبحث عن الحقائق ومحاولة تغيير العالم الى الافضل ووقف الانخراط في القضية التي يتعقبها واذا لم يجد الصحفي الاستقصائي مبرراً شخصياً لإنجاز العمل , فلن يتمكن من انجاز عمل استقصائي مميز.

3 -الفضول : طرح الأسئلة ومحاولة الحصول على إجابات حولها كانت في الغالب نقطة الشروع في الكثير من الأعمال الاستقصائية الناجحة فالأسئلة التي طرحها الصحفيون عن طبيعة الأحداث التي جرت من حولهم, من الذي قام بها وكيف ولماذا ومن الذي يمكن ان يستفيد منها او يكون من ضحاياها , كانت أسئلة ملهمة قادت الى كشف خفايا وفضح جرائم و ايقاف مفاسد كبرى في العديد من بلدان العالم.

4 -القدرة على التفكير المنظم: تستغرق عملية انجاز العمل الاستقصائي عادة زمناً أطول بكثير مما تستغرقه باقي الفنون الصحفية وقياساً الى حجم الصعوبات التي قد يواجهها الصحفي الاستقصائي ونوع المخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها يجدر به الاهتمام الى اقصى حد بتنظيم موارده وامكانياته بشكل متقن كي يتمكن من توظيفها في انجاز التحقيق.

5 -المرونة: يمكن ان تتحول مسارات التحقيق الاستقصائي الى اتجاهات مختلفة اثناء عملية انجاز التحقيق وقد يصل الصحفي الاستقصائي الى طرق مسدودة أو يتفاجأ بتفاصيل جديدة لتكن تخطر على باله و أحياناً تكشف الأحداث ان ضحايا القصة المتعرضين هم المتورطون الفعليون بالقضية و الأشرار المفترضين هم الضحايا الحقيقيون, وازاء تحولات حاده مثل هذه ينبغي على الصحفي الاستقصائي أن يتمتع بمرونة كافية تتيح له إعادة النظر في القصة وفقاً للحقائق المكتشفة وعدم التشبث بقناعاته ومحاولة تطويع مجريات التحقيق لأثبات هذه القناعات الخاطئة.

6 -القدرة على الكتمان: يمثل العمل التشاركي نموذجاً للعمل الاستقصائي الناجح والفعال فتضافر جهود فريق من الصحفيين يقود غالباً الى قصص استقصائية ناجحة , غير ان طبيعة بعض

التحقيقات قد تتطلب العمل بحذر وبكتمان بالغ لضمان نجاح القصة فمن المحتمل ان يكون تسرب قصة معينة سبباً في سرقتها من قبل صحفيين منافسين يسيئون التعامل معها , او ان يبادر المتورطون الى اخفاء الأدلة التي تدينهم , وهذا ما يوجب ان يتمتع الصحفي الاستقصائي بالقدرة على السيطرة على المعلومات التي يمتلكها لحين نشر هذه القصة وتحقيق التأثير المطلوب.

7 -مهارات العمل الجماعي: غالباً ما ينظر الى الصحفي الاستقصائي على أنه يعمل مثل الذئب الوحيد ليتمكن من كشف الاسرار و الخفايا لكن في الحقيقة أغلب القصص الاستقصائية الجيدة كانت نتاج جهد تعاوني اتاح لمجموعة من الصحفيين أن يستثمرو كل مهاراتهم وقدراتهم لإنجاز التحقيق , وأحياناً بالاستفادة من مهارات تتوفر خارج دائرة الفريق المتقصي نفسه.

8 -القدرة على التحرير الجيد: يحتاج العمل الاستقصائي الى مهارات كتابية عالية , فالبنية الدرامية و السرد الجيد و التشويق هي من الاساسيات المهمة في التحقيق الاستقصائي وهذا ما يفرض على الصحفي دائماً ان يعمل على تنمية قدراته التحريرية و الوصول بها الى اعلى درجات الاتقان وازاء تحقيقات موسعة تتضمن الكثير من القصص و المعلومات و الأرقام والأحداث يحتاج الصحفي الى قدرات عالية في التكثيف و الحذف و التقطيع و اعادة الكتابة أكثر من مرة وصولاً الى الصيغة النهائية لنص التحقيق.

9 -الألمام بالتشريعات المؤطره للعمل الصحفي : يسعى الصحفي الاستقصائي دائماً الى تعقب قضايا الفساد و الانتهاكات ومخالفة القوانين بهدف تقديم المتورطين الى المساءلة وبحكم طبيعة هذا النوع من القضايا الحساسة سيكون على الصحفي التعامل مع مجموعة واسعة من النافذين الفاسدين والشركات وربما حتى عصابات الجريمة المنظمة , وهو ما يفرض عليه أن يكون ملماً

بكل القوانين التي تنظم عمل الصحفي في بلاده, ضماناً لعدم ارتكابه للأخطاء او الوقوع تحت طائلة القانون , خصوصاً ان الفاسدين يمتلكون عادة فرقاً من القانونيين و المحامين المحترفين الذين يعملون على دفع التهم عن موكلهم او يحاولون تجريم مناوئهم من خلال الحيل القانونية التي يتقنونها.

10- التحلي بأخلاقيات المهنة: بعض التحقيقات الاستقصائية قد تعرض سمعة الناس للانتقاد او تهدد وظائفهم ومصالحهم وفي بعض الاحيان تعرض حياتهم للخطر كما أن الصحفي الاستقصائي نفسه سيكون عرضة للخطر او المساءلة القانونية في حال قام بألقاء الاتهامات جزافاً لذلك لا بد للصحفي الاستقصائي ان يلتزم بأخلاقيات المهنة الصحفية والعمل على تقديم حقائق مثبتة تم التحقق منها قبل تقديمها للجمهور , فضلاً عن ضرورة التعامل مع الضحايا و مصادر التحقيق بحذر بالغ تضمن ان لا يتعرضوا الى الأذى او التجريح او الملاحقة.

11- الشجاعة: يتطلب العمل على كشف الفاسدين و تعريضهم للمساءلة ان يمتلك الصحفي الاستقصائي الشجاعة التي تؤهله لمواجهة هؤلاء الاشخاص و عبر عقود من العمل الاستقصائي تعرض الصحفيون في العديد من بلدان العالم الى اشكال متنوعة من التهديدات و المخاطر الجدية وفيما تخطى بعضهم عن مهنته واصل اخرون العمل حتى النهاية وبرغم انه من المؤكد ان اي منجز صحفي لا يعادل حياة الصحفي لكن هذا لا يعني بالضرورة التوقف عن مواصلة العمل الاستقصائي تحسباً من اية تهديدات محتملة مهما كانت صغيرة فالفاسدون سيكونون سعداء بذلك حتماً.

12-الحدس و الخبرة : يحتاج الصحفي الاستقصائي الى امتلاك خبرات واسعة عن طبيعة البيئة التي يعمل فيها فمعرفة القوانين النافذة و انماط المعيشة السائدة والعادات الاجتماعية ومستوى الدخل وطبيعة النظام الاقتصادي هي من مقومات العمل الاستقصائي الناجح, فلا يمكن القبول مثلاً بأن المبالغ التي صرفتها جهة سياسية معنية خلال الانتخابات قد تم تأمينها من أموال المناصرين , ففي بلد لا يبلغ ما يتقاضاه 10% من سكانه اكثر من (1) دولار في اليوم الواحد لن يكون الأمر قابلاً للتصديق.